رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

6341/8/2 هـ)عبدالرحمن بن ناصر البراك(70

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين يقول الامام ابن القيم رحمه الله فان قلت انا افرق بينما اتأول وبينما - 00:00:00

اتأول بان ما دل العقل على ثبوته يمتنع تأويله. كالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر وما لا يدل عليه العقل يجب او يصوغ تأويله. كالوجه واليد والضحك والفرح والغضب والرضا فان الفعل المحكم دل على قدرة الفاعل. واحكامه فان هذا - 00:00:20

حوار او خطاب مع المفرقين بين الصفات واشهر الناس في هذا هم الاشاعرة وهذا المعنى شيخ الاسلام في مواضع كثيرة ومنها العقيدة التدميرية في تطبيق الاصل الاول ان القول في بعض الصفات كان قوي في بعض - 00:00:50

لما قيل لهم لا فرق بينما نفيتم وبين ما اثبتم لا فرق بينهما كيف تثبتون الصفات السبع وتنفون ما سواها وكلها قد دل عليها القرآن كلها دلت عليها السنة قالوا لا في فرق يذكرون الفرق هو ان الصفات السبع دل عليها العقل - 00:01:20

وما سواها لم يدل العقد عليها اذا فنحن نثبت ما اثبته العقل اما ما لم يثبته العاقل فاننا ننفيه هذا يدل على ان المعول عندهم الاثبات والنفي هو العقد والسمع - 00:01:56

السمع اذا جاء على خلاف بعقولهم احدهما اما التفويظ واما التأويل والخطاب كلام ابن القيم مع اهل التأويل الان لم تأولتم هذه النصوص وهي نصوص ما نفعه ولم تأولوا نصوص الصفات التي تثبتونها - 00:02:20

هذي دل عليها العقل دل عليه العقد ثم يوضحون ذلك يذكرون الدليل العقلي على الصفات السبع استدلال صحيح لا شك ان الصفات السبع قد دل دل عليها العقل والسمع ولكن - 00:03:00

هل دلالة العقل هل سيأتي في الجواب هل دلالة العقل مختصة بصفات السبع لا نقول بل العقل دل على صفات اخرى نعم فان الفعل المحكم دل على قدرة الفاعل. دل على القدرة. هذي واحدة اثبت وحدة - 00:03:31

الفعل الفعل يدل على القدرة معلوم ان الله اوجد هذه المخلوقات اذا وجود هذه المفعولات دليل على قدرة الفاعل والاحكام يدل على العلم نعم واحكامه دل على علمه والتخصيص دل على الارادة. هذه ثلاث عندك ثلاث - 00:03:56

يعني بهذه الطريقة اسمك ايش؟ القدرة والعلم والارادة. والارادة هذه ثلاث الفعل فعل الخلق يدل على قدرة الفاعل احكام الخلق واتقان يدل على العلم يدل على العلم عقل صحيح صحيح - 00:04:29

يعني بدأ اذا وجدنا هذه الصناعة التي علم الله علمها البشر رأينا سيارة علمنا ان عرفنا ان قدرة الصانع له وعلم علم عنده ارادة الامور عقلية يعني مركوزة في الفطرة - 00:04:58

ان الفعل يدل على الفاعل. وان احكام الصلاة واحكام الفعل يدل على علمه والتخصيص تخصيص يراد به وضع الاشياء في مواضيعها المناسبة هذا هو الكلام فيه يطول تخصيص اشياء في مواضع معينة - 00:05:35

يدل على على ان الفاعل يفعل بارادة بارادة اختيار دابي عشوائية وخبط وكذا في صناعة البشر لا تجد التقسيصات وضعها في البناء ووضع الابواب هنا ووضع النوافذ هنا ووضع آآ - 00:06:08

يعني الزينة هنا سيارة تجد تخصيصات على ابواب هنا والحجاج هنا البقيع سائر الايات كل شيء الالات في كل شيء في مكان في

مكانه المناسب. هذه تخصيصات خذها في خلقة الانسان - 00:06:43
وضع الاذنين في جانب الرأس وضع العينين امام وضع اللي كان هل معنى التخصيص وضع الاصابع باشكالها تخصيص تخصيص هذا معنى قولهم والتخصيص يدل على الارادة هل ثلاث صفات؟ نعم - 00:07:04
فقال فان الفعل المحكم انواع في التعبير لكن هذا الترتيب هذا هو لكنه كلام صحيح المخالف الان هو يدلل على العقل. ونحن لا ننازعه في هذا اقول صح انت تخالفه - 00:07:30
الفعل الحادث ما يدل على قدرة الفاعل هذا هم لما قالوا لما قيل لهم لما فرقتم؟ قالوا هذه دل عليها العقل وهذه ثم دخل في هذا موضوع توضيح كأنه قلنا له طيب كيف دل العقل على صفة السلف عندكم؟ كيف؟ قالوا الفعل يدل على القدرة - 00:08:09
والاحكام احكام الصنعة واحكام الخلق يدل على العلم التخصيصات في الخلق هذا يدل على ارادة صحيح. تمام تأتيك البقية نعم يقول لك وهذه الصفات لا تكون الا يعني لا تقوم الا بحي - 00:08:36
هذه الصفات الثلاث هل تقوم في جماد لا تقوم الا بالحي هو الحي لابد اما ان يكون سميعا بصيرا متكلما او بضد ذلك اعمى اصم ابكم وهذا وهذه ممتنعة فوجب ان يكون سميع فوجب ان يكون الله سميعا بصيرا متلا - 00:09:03
خلاص تمت كمل الكلام وهكذا. نعم ويمتنع مخالفة ما دل عليه صريح العقل. نعم. قيل لك وكذلك الانعام والاحسان اختصر ابن القيم اختصر شوفوه في التدويرية مقررة اختفى الان هو هل ذكر الدليل على اثبات البصر عندهم - 00:09:30
ملك الموت. وللسماء ولا الكلام لكن هي هكذا في في التنويرية يقول الاحكام هكذا الفعل الحادث يدل على القدرة اي قدرة الفعل والاحكام يعني احكام الفعل واحكام المخلوق يدل على العلم علم الفاعل - 00:09:54
والتخصيص في في المفعول يدل على ارادة. وهذه الصفات لا تقوم الا بحي هذا صحيح ننازعهم والحي لابد عقلا اما ان يكون سميعا بصيرا متكلما او ضد ذلك. اعمى ابكم - 00:10:16
وهذا التقدير ممتنع ممتنع فوجب ان يكون الله سميعا بصيرا متكلما. وبهذا اثبتنا او نقول اثبتوا الصفات السبع لكن ابن القيم اختصر مم راجعوا في في التدميرية واضح نعم قيل لك وكذلك الانعام والاحسان وكشف الضر وتفريج الكربات. دل على الرحمة كدلالة التخصيص على الارادة سواء - 00:10:44
والتخصيص بالكرامة والاصطفاء والاجتباء. دال على المحبة كدلالة ما ذكرت على الارادة. هذا ماشي مع الاصم هذي تكرم تمشي مع العصر ها اعزي خشيت انه يصير اختصارا من المغتصب اختصار من ابن القيم نفسه هو اللي اختصر - 00:11:20
يعني هذا المعنى هو اللي اختصر نعم والاهانة والطرد والابعاد والحرمان دال على المقت والبغض. كدلالة ظده على الحب والرضا. والعقوق والبطش والانتقام دال على الغضب كدلالة ضده على الرضا. مم ويقال ثانيا - 00:11:49
هب ان العقل لا يدل على اثبات هذه الصفات التي نفيتها. فانه لا ينفيها. والسمع دليل مستقل بنفسه بل الطمأنينة اليه في هذا الباب اعظم من الطمأنينة الى مجرد العقل. فما الذي يسوغ - 00:12:18
في مدلوله. فما الذي يصوغ فما الذي يسوغ لك نفي نفي مدلوله؟ تمام ويقال لك ثالثا ان كان ظاهر النصوص يقتضي تشبيها وتجسيما فهو يقتضيه في الجميع. فاول الجميع وان كان لا يقتضي ذلك لم يجز تأويل شيء منه. وان زعمت ان بعضها يقتضيه وبعضها لا يقتضيه - 00:12:38
غلبت بالفرق بين الامرين. الله المستعان نعم كل هذا حوار مع المفرق بين الصفات وتقدم انه يلزمه واحد من ثلاثة اما اثبات الجميع على ما يليق بالله وهذا رجوع الى الحق وهذا المطلوب - 00:13:09
واما اثبات الجميع على وجه التشبيه. وهذا هو الكفر مذهب المشبهة واما نفي الجميع فيصير ينتقل عن مذهبه الى مذهب المعتزلة ولنا معه يعني مقام اخر والا تناقض ولما تفطن بعضهم لتعذر الفرق قال ما دل عليه الاجماع كالصفات السبع لا يتأول. وما لم يدل عليه - 00:13:30
اجماع فانه يتأول. وهذا كما تراه من افسد الفروق. فان مضمونه ان الاجماع اثبت ما يدل على التجسيم والتشبيه. ايش؟ فان

مضمونه ان الاجماع اثبتوا ما يدل اثبت ما يدل على التجسيم والتشبيه. وهذا قدح في الاجماع فانه لا ينعقد على باطل - 00:14:07
لا شك ان الصفات السبع يعني اجمع عليها المسلمون في الجملة وامام سواها عندهم فهم يعني لم لم يحصل عليه الاتفاق والصفات السبع متفق عليها اهل السنة وصفاتية اذا قيل الصفاتية يراد بهم - 00:14:36
مثبتة الصفات من المتكلمين كالاشاعرة والكلابية. نعم مم ثم يقال ان كان الاجماع دل على ثبوت هذه الصفات وظاهرها يقتضي التشبيه والتجسيم بزعمكم بطل نفيكم لذلك. وان لم ينعقد عليها بطل التفريق به - 00:15:16
ثم يقال خصومكم من المعتزلة لم تجمع معكم على ثبوت هذه الصفات. فان قلتم انعقد الاجماع قبلهم قيل صدقتم الله والذين اجمعوا على والذين اجمعوا قبلهم على اثبات هذه الصفات اجمعوا على اثبات - 00:15:41
مسائل الصفات ولم يخصوها بسبع. بل تخصيصها بسبع خلاف قول السلف وقول الجهمية والمعتزلة فالناس كانوا طائفتين بل تخصيصها بسبع تخصيص الاثبات اثبات تخصيص الاثبات والاستقبال السابع خلاف قول السلف فان السلف يثبتون الجميع. وخلاف قول المعتزلة فان المعتزلة ينفون الجميع - 00:16:02
فانتم قال اكتب هؤلاء وهؤلاء فالناس كانوا طائفتين سلفية وجهمية فحدثت الطائفة السبعية واشتقت قولا سبعية السرية. نعم. يقول السبعية. نعم. مم واشتقت قولا بين القولين فلا للسلف اتبعوا ولا مع الجهمية بقوا - 00:16:34
نعم وقالت طائفة اخرى ما لم يكن ظاهره جوارح وابعاظا كالعلم والحياة والقدرة والارادة والكلام لا اول وما كان ظاهره جوارح وابعاضا كالوجه واليدين والقدم فانه يتعين تأويله لاستلزام اثباته التركيب والتجسيم - 00:17:11
قال المثبتون جوابنا لكم هو عين الذي تجيبون به خصومكم من الجهمية والمعتزلة نفاة الصفات. هذا ماء مسلك ايضا ابن القيم يعني اتبعوا لشيخه في كثير من هذه المقررات وهو - 00:17:39
يعني ان يضرب هذه الطوائف بعضهم ببعض ومعنى ذلك ان اننا نحن اهل السنة نرد عليكم في فيما يحتجون به بما تردون به على خصومكم ردوا على المعتزلة في شأن الصفات السبع - 00:18:06
لانهم ينفونها وانتم تثبتونها كما تردون على المعتزلة في الصفات السبع نود لها هو حجتنا عليكم فيما سواها وهذا من ابلغ يعني في مقام يعني في مقام المناظرات الرد على الخصم بكلامه - 00:18:29
اخذ الحجة من كلامه وهذا منهج اتقنه شيخ الاسلام اتقانا عظيمة حيث ضرب الطوائف بعضها ببعض ابتداء من الاشاعرة على المعتزلة على بعدهم الجهمية على الفلاسفة نعم فانهم قالوا لكم لو قام به سبحانه صفة وجودية كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحياة. لكان - 00:18:53
للاعراض ولزم التركيب والتجسيم والانقسام. كما قلتم لو كان له وجه ويد واصبع لزم التركيب والانقسام. وحينئذ فما هو جوابكم لهؤلاء نجيبكم به؟ فما هو جوابكم لهؤلاء؟ نعم قم به. ايه. يعني نحن نجيبكم به - 00:19:27
بخصومكم فيما اثبتم نجيب به فيما نفيتم فان قلتم نحن نثبت هذه الصفات على وجه لا تكون اعراضا ولا نسميها اعراضا فلا يستل وما نسميها اعراضا فلا يستلزم تركيبا ولا تجسيما. قيل لكم ونحن نثبت الصفات التي اثبتها الله لنفسه ونفيتموها - 00:19:50
ها انتم عنه على وجه لا يستلزم الابعاظ والجوارح. ولا يسمى المتصف بها مركبا ولا جسما ولا منقسما نعم. فان قلتم هذه لا يعقل منها الا الاجزاء والابعاظ. قلنا لكم وتلك لا يعقل منها الا الاعراض - 00:20:20
مم. فان قلتم العرض لا يبقى زمانين. وصفات الرب باقية دائمة ابدية. فليست اعراضا قلنا وكذلك الابعاد هي ما جاز مفارقتها وانفصالها. وذلك في حق الرب تعالى محال فليست ابعاظا ولا جوارح - 00:20:42
فمفارقة الصفات الالهية للموصوف بها مستحيل مطلقا في النوعين. ليست ابعاظا يعني قابلة للتجزؤ اما جوارح شوفوا لف فيه اجمالا فيه نقول ان صفاتها او يديه وجهه كذا او عينيه ليست جوارح - 00:21:03
فلنقول انها ثابتة لله على ما يليق به فمفارقة الصفات الالهية للموصوف بها مستحيل مطلقا في النوعين. والمخلوق يجوز ان تفارقه واعراضه فان قلتم ان كان الوجه عين اليد وعين الساق والاصبع فهو محال. ايش - 00:21:44

فان قلتم ان كان الوجه ايش؟ ان كان الوجه ان كان. نعم ان كان الوجه ان كان الوجه عين اليد وعين ان كان الوجه عين اليد عين اليد وعين الساق والاصبع فهو محال - 00:22:14

وان كان غيره يلزم التميز ويلزم التركيب قلنا اه قلنا لكم وان كان السمع هو عين البصر وهما نفس العلم وهي نفس الحياة والقدرة فهو محال. وان تميزت لزم التركيب. فما هو جواب لكم؟ فالجواب مشترك - 00:22:38

كما كان جوابا لكم فما هو جواب لكم؟ فالجواب مشترك. يعني فما هو جواب لكم على مخالفيكم الصفات السبع هو جوابنا لكم كما تقدم. نعم فان قلتم نحن نعقل صفات ليست اعراضا تقوم بغير جسم. وان لم يكن له في الشاهد نظير. ونحن لا ننكر الفرق - 00:23:05

ومن النوعين في الجملة. ولكن فرق غير نافع لكم في التفريق بين النوعين. وان احدهما يستلزم التجسيم تركيب والاخر لا يستلزمه. ولما اخذ هذا الالزام بخناق الجهمية قالوا الباب كله عندنا - 00:23:35

واحد ونحن ننفي الجميع. يعني الجهمية من وجه احسن نظرا من الاشاعرة من وجه لانهم طردوا الصفات كل الصفات بتلك الشبهات هم احسنوا نظرا لانهم لم يتناقضوا خلاف الاشعار فانهم قد تناقضوا وفرقوا بين المتماثلات - 00:23:55

اعيد الجملة هذي ونحن لا ننكر الفرق بين النوعين في الجملة. ولكن فرق غير نافع لكم في التفريق بين النوعين. وان احدهما يستلزم التجسيم والتركيب والاخر لا يستلزمه. ولما اخذ هذا الالزام بخناق الجهمية قالوا - 00:24:26

الباب كله عندنا واحد ونحن ننفي الجميع. ننفي الجميع نعم فتبين انه لابد لكم من واحد من امور ثلاثة. اما هذا النفي والتعطيل واما ان تصفوا الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وتتبع في ذلك سبيل السلف الذين هم اعلم - 00:24:50

بهذا الشأن نفيا واثباتا. واشد تعظيما لله وتنزيها له عما لا يليق بجلاله. فان المعاني من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات. فيكون ردها من باب تحريف الكلم عن مواضعه. ولا يترك - 00:25:16

تدبرها ومعرفتها. فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون الكتاب الا اماني. بل هي حياة بينات دالة على اشرف المعاني واجلها. قائمة قائمة حقائقها في صدور الذين اوتوا العلم والايمان اثباتا بلا تشبيه. وتنزيها بلا تعطيل. كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك - 00:25:36

فكان الباب عندهم بابا واحدا. وعلموا ان الصفات حكمها حكم الذات. فكما ان ذاته لا تشبه الذوات فكذا صفاته لا تشبه الصفات. قال الامام احمد التشبيه ان تقول يد كيد او وجه كوجه - 00:26:06

فاما اثبات يد ليست كالايدي ووجه ليس كالوجوه فهو كاثبات ذات ليست كالذوات وحياة ليست كغيرها من الحياة. وسمع وبصر ليس كالاسماع والابصار. لكنها يد حياكم الله حياة حقيقة انها ليست كحياة - 00:26:26

المخلوق وهكذا يده يد حقيقة يفعل بها يخلق بها يأخذ بها يقبضها ويبسطها لكنها ليست لا نتخيل منها ولا كيفيتها وليس الا هذا المسلك او مسلك التعطيل المحض اما الاثبات - 00:26:51

الجميع على وجه الله وهذا سبيل المؤمنين واما نفي الجميع وهذا سبيل الملحدين واما التشبيه ثلاثة هذه هي الثلاثة التي واحد من ثلاثة نعم او التناقض الذي لا يثبت لصاحبه قدم في النفي ولا في الاثبات. وبالله التوفيق - 00:27:19

ها وحقيقة الامر ان كل طائفة تتأول باقي يا شيخ وشو باقي ايش وحقيقة الامر ان كل طائفة تتأول كل ما يخالف نحلتها واصلها. فالعيار عندهم فيما فيما يتأول وما لا يتأول هو المذهب الذي ذهبت اليه. يعني الاشاعرة يؤولون بعضا - 00:27:44

ويجرون بعضا والجهمية يؤولون الجميع هذا هو هكذا كل من انتحل نحلة اولا النصوص التي تخالف مذهبها نعم. فما وافقها اقروه ولم يتأولوه وما خالفها تأولوه انت. انت. فصلت. فصلنا - 00:28:14

صفة لله عز وجل او غير ذلك. وش تقول؟ من اثبت اكثر من هذا من الصفات. ونفى البعض وايضا من مسألة العقل فقط يختلف في المآخذ - 00:28:37